



إيجاز

دخول القوة المشتركة الي الجنوب الليبي وتأثيراتها المحتملة علي العصابات والمرترقة الأجانب:

تمهيد

تم الإعلان يوم 2 مارس 2023 عن الإتفاق بشكل مبدئي بين رئيسي اركان التابع لقوات المنطقة الغربية "محمد الحداد" ورئيس الاركان التابع لقوات المنطقة الشرقية "عبد الرزاق الناظوري" بتشكيل نواة للجيش الليبي الموحد علي هامش الندوة التي تمت في إيطاليا لرؤساء الدفاع الأفارقة واللقاء الذي تم برعاية من القيادة العسكرية الأمريكية في إفريقيا "الافريكوم".

عقدت سلسلة من اللقاءات لتعزيز هذه الخطوة بقاء اخر في تونس يوم 15 مارس من نفس الشهر ، عزز بقاء طرابلس يوم 26 من نفس الشهر وكانت هذه اللقاءات بحضور أعضاء لجنة (5 + 5) و قيادات امنية وعسكرية من معسكري الشرق والغرب في لقاء تاريخي.

وبحسب ما كشفت عنه وكالة نوبا الإيطالية نقلًا عن مصادر ليبية خاصة ، سترتب علي هذه اللقاءات سلسلة من العمليات الإجرائية ستتخذ في القريب العاجل سيكون ، اولي خطواتها إنشاء قوة مشتركة يتم إرسالها إلى الجنوب الليبي ، سيكون أولي خطواتها سيطرتها على مساحات من الجنوب الليبي وتأمينها لبعض المنافذ مع الدول المجاورة.

وبحسب نفس المصدر ، فإن الفكرة تتمثل مبدئيًا في تشكيل ثلاث كتائب تمثل المناطق الغربية الشرقية والجنوبية ، على أن يكون قادتها ، رئيس الاركان " محمد الحداد " عن الغرب ، وعن الشرق رئيس الاركان " عبد الرزاق الناظوري ".

السياق العام

محاولات تبذل منذ أواخر سنة 2021 لإيجاد آلية لتوحيد الجيش الليبي، بدأت بتشكيل لجنة عسكرية أطلق عليها (5+5) ، وتم فعلياً عقد سلسلة لقاءات محلية وخارجية، كان بعضها في مصر وتونس ، وكانت اللقاءات توحى بالرغبة الجادة في توحيد مؤسسة الجيش ، و كان عامل الإرتباط الخارجي للأطراف المحلية دور مؤثر في الاستجابة لهذا المطلب ، حيث تلقي مكاسب هذه الاطراف الخارجية بظلالها علي المداولات محليا ، ومما لا شك فيه أن المنطقة الغربية وارتباطاتها البينية مع الحليف التركي ، والمنطقة الشرقية وارتباطاتها بالجانب المصري والروسي ألفت أيضا بظلالها على بعض محطات هذا الحوار ، كما أن



دخول الولايات المتحدة والانجليز على المشهد الليبي ، والضغط على الاطراف المحلية بسرعة اتخاذ تدابير تضمن توحيد المؤسسات الامنية والعسكرية كان له أيضاً تأثير في تحريك وتسريع التفاهات بهذا الشأن ، إضافة الي الحاجة التي بدأ يشعر بها المواطن من حالة غياب المركزية الدفاعية والأمنية للدولة ، ونشر نفوذها وسلطاتها شرقاً وغرباً وجنوباً ، كما ان ضياع مصالح المواطن الذي يرغب في الإستقرار والأمن وتوسيع مجالات العمل الإقتصادي والتجاري ، كلها كانت تصب للتعجيل بتوحيد مؤسسات الدولة الأمنية والعسكرية.

وجديرا بالذكر أن التطرق لهذا الإتفاق في اجتماع يعقد على الأراضي الإيطالية له دلالاته خصوصاً بعد الصفقة الضخمة التي تمت بين حكومة الوحدة الوطنية والحكومة الإيطالية والتي تشكل أكبر استثمار في ليبيا خلال العقد الأخيرين ، شمل إبرام صفقة غاز جديدة بين شركة إيني الإيطالية والمؤسسة الوطنية للنفط ، بقيمة بلغت نحو 8 مليارات دولار، تهدف هذه الصفقة لتعزيز إمدادات الغاز نحو القارة الأوروبية، لذلك الدولة الإيطالية حريصة على كل جهد يصنع معادلة استقرار للدولة الليبية ، ولهذا باتت الحكومية الإيطالية ترى أنها معنية بالشأن الليبي الآن أكثر من أي فترة سابقة.

ردود الأفعال

بمتابعة ردود الأفعال على هذا الإتفاق فإننا نرى ترحيباً محلياً بهذا الخطوة وإن كان يغلب على بعض القوى على الأرض "الميليشيات المسلحة " جانب الحذر من هذه الخطوه لأنها ستجعل الباب مفتوحاً في تقرير مصير نفوذها ، وضبابية آلية انتظامها مع مؤسسات الدولة ، وغياب الرؤية لمصير قادتها ، ولعل ذلك كان أحد أسباب تأخر الإتفاق في مراحل زمنية سابقة. كما رحبت الادارة الامريكية بهذه الخطوه واعتبرتها أولى الخطوات المهمة ، وأشارت في حسابها على التويتر بما وصفته "التزام الطرفين الناظوري والحداد باعاده توحيد المؤسسة العسكرية".

كما سجلت فصائل المعارضة التشادية المتواجدة في الجنوب تخوفها الشديد من تداعيات انتظام مشهد الدولة العسكري والأمني في المنطقة ، وعلى مستقبل تواجدها وسيطرتها على مناطق استخراج الذهب ، وممرات التهريب في أقصى الجنوب الليبي ، كذلك سيطرتها علي مجموعة من الطرق البرية في الجنوب الليبي.

اللجنة المشتركة لمجموعة العمل الأمنية لليبيا رحبت بجهود رئيسي الأركان "محمد الحداد" و "عبدالرازق الناظوري" لتوحيد المؤسسة العسكرية، ووفقا لبيان صادر من الأمم المتحدة، فقد أكدت مجموعة العمل الأمنية التي تتراأسها بريطانيا والبعثة الأممية وتشارك في أعمالها فرنسا وتركيا والاتحاد الأفريقي، على أهمية وحدة ليبيا وسلامة أراضيها، داعية إلى تقديم دعم بئاء من المجتمع الدولي للمساعدة في تحقيق الاستقرار.



فيما لم يصدر بشكل رسمي أي موقف يعبر عن رؤية الدولة الروسية لموضوع توحيد الجيش الليبي ، والذي لاشك أنها تعي تأثير هذا الإتفاق على انتشار قوات الفاعنر على الأراضي الليبية.

لا شك أن ردود الأفعال المختلفة حول هذه الخطوة ، هي نتيجة تدافع وتضاد لمصالح القوى الدولية والإقليمية المتنفذة محليا وخارجيا في الشأن الليبي ، لذلك فان زاوية النظر لهذه الخطوه تختلف بحسب دائرة المصلحة المباشرة لكل طرف.

كما أن دلالة الإعلان ومكانه وتوقيته مرتبط بإنعكاس الحرب الروسية الاوكرانية ، وتقدم قوات الفاعنر بنجاح في الحرب الدائرة بين طرفي الصراع ، وكذلك تواجدها على الأراضي الليبية وخصوصاً في مناطق الوسط والجنوب الليبي وصولا الي دول جنوب الصحراء.

الخلاصة

لدى فإنه مآلات ماستكون عليه فصائل المعارضة والمرتزة والعصابات المنتشرة في الجنوب الليبي بعد الشروع في تفعيل وتشكيل القوة المشتركة وانتشارها في المنطقه الجنوبيه لن ينفك عن الآتي :

- هروب وتسرب بعض فصائل المعارضة والمرتزة إلى تحصينات في مناطق جبال تبستي أقصى الجنوب الحدودي ، أو الدخول للاراضي التشادية او مناطق دارفور ومناطق شمال السودان والتمركز في مناطق يمكنها فيها المناورة والبقاء ، و قد تضطر بعض فصائل المعارضة إلى ضرورة الجلوس مجدداً مع حكوماتها في حوار مصالحة.
- خسارة فصائل المعارضة جملة المكاسب التي كانت تفتتات منها وتشمل سيطرتها على بعض مناجم الذهب وطرق التهريب والسطو المسلح الذي كانت تقوم به علي امتداد طرق الجنوب.
- تحول وانتقال بعض فصائل المعارضة إلى اللون التباوي الليبي في محاولة لتجاوز أي ملاحقة من أجهزة الدولة، خصوصاً اذا علمنا أن كثيراً منها قد امتلك أوراق ثبوتية وإدارية ليبية ، وربما محاولة الانضمام تحت هذه القوة المشتركة كون البعض منها يملك أوراق ثبوتية ليبية.
- ربما المواجهه المسلحه قد يكون خيار اضطراريا نتيجة لوجود الخبرة الكافية لدى هذه الفصائل وقد تضطر إليه في حالة تعذر الخيارات الأخرى ، وهي مواجهة قد تلقى بظلالها على الإستقرار في الجنوب الليبي مع احتمالية عودة انتشار الفوضى والصراع من جديد.

4 ابريل 2023